الاستفادة من الصور التعبيرية في المثل الشعبي لاستحداث معلق نسجي معاصر *

إعداد

أ.د / جميلة مصطفى المغربي
أستاذ تصميم المنسوجات
بكلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

أ.د / هانى عبدة قناية
أستاذ تصميم المنسوجات
ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

أ. نهال السيد عبد الفتاح العدوي
باحث دكتوراه

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
عدد (٢٤) – يناير ٢٠١٢

❖ بحث مستل من رسالة دكتوراه - كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

الاستفادة من الصور التعبيرية في المثل الشعبي لاستحداث معلق نسجي معاصر

إعداد

أ.د. جميلة مصطفى المغربي* أ.د. هانى عبدة قنابة** أ. نهال السيد عبد الفتاح***

مقدمة.

إن التطور المتلاحق في العالم في شتي المجالات يطرح باستمرار علي ذهن الفنان حقائق جديدة ويطالبه دائماً بان يتعامل معها ويحاول أن يجد لها الصيغ التي تحتويها ، وكذلك محاولة الاستفادة من التقنيات الفنية الحديثة وثورة الخامات المتعددة والمختلفة ولكي يواكب العمل الفني دائما هذا التطور الحضاري في العالم ، ولقد حظيت بحوث التصميم بقدر كبير من الاهتمام وتشعبت فيها مجالات الدراسة والاكتشاف من دراسة العناصر والأسس الجمالية للتصميم إلي دراسات تناولت مصادر الاستلهام من الطبيعة ومن الحضارات والتراث [١].

وإذا نظرنا إلي تراثنا وتاريخنا - كلما ازداد شعورنا بالحاجة إلي تأصيل القيم المستمدة من هذا التراث الثري الذي يضرب بجذوره في أعماق التاريخ خاصة في مجال فنون التشكيل والفنون التطبيقية التي أرتبط فيها الجمال بالنفع العام [٢].

لذلك فإن الربط بين التراث والمعاصرة هي التي أثرت بشكل مباشر في أعمال الفنان وكونت أسلوبا ووضعت بصمة على قدرات الفنان الإبداعية وفق صياغة مفروضة عليه زاوج بها الإمكانيات المتمثلة بالتقنية والإحساس الجمالي الذي وفر له الإلهام الحقيقي التي حددها وحدد معها مستوى الثقافة الذي بلغه ليكون بذلك حافظ على تراثه وأنه لم يشكل بالنسبة إليه التيارات الغربية الوافدة من الخارج وأن يتمسك بمورثه الذي استلهمه من حضارته ليحصن نفسه وسعى وراء الثقافة التي تبصر منها وكان هذا ضروريا من أجل إدراك ما هو أصيل في التراث وعزل ما هو دخيل عنه ، وهذا هو الأساس الثابت في الفن دائما هو هذا التطابق بين ما يبدعه الفنان والفكرة التي يبلورها ، حيث أن

---

* أستاذ تصميم المنسوجات بكلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

** أستاذ تصميم المنسوجات ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحث دكتوراه

(1) أحمد السعيد عبد القادر صقر (٢٠٠٥) :إثراء البناء التصميمي للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد السادس ، يوليو ، ص ١٤٨.

(2) حماد عبدالله حماد (١٩٨٤) : النسيج في واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص١.

الفنان يحرص دائما على مثل هذا التطابق ليحقق وحدة العمل الفني الذي يحقق هدفا مشتركا في المجتمع[١].

وبما أن الإحساس الجمالي غريزي لدي معظم الناس ، بغض النظر عن وضعهم الذهني ، وبهذا يستطيع الفنان في أي عصر أن يقوم بعملية الابتكار الفني التي يستخرجها من معالم تراثه ورموزها حيث يمتلك الفنان الرؤية العصرية المتطورة التي تحمل سمات أصلية تكمن في أساسها المضمون والمحتوى والشكل والأسلوب والتقنية حيث يصبح التعبير أكثر شمولا ، صحيح أن العمل الفني ينتهي عند قناعة مبدعه به ولكنه كذلك على تقبل الآخرين له حتى يبرز ويصبح أثرا فنيا حقيقيا يفسر على أنه وحدة كلية تشكلت من العناصر التي ارتبطت بعلاقات ضرورية في العمل الفني سواء أكانت ذاتية أم موضوعية [٢].

من خلال ما سبق يسعي البحث الحالي إلي محاولة الربط بين التراث والمعاصرة عن طريق الاستفادة من الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية واستحداث معلقات نسجية وبرية معاصرة.

مشكلة البحث:

إذا كنا كما يقال نعيش في عصر يسير بعجله متزايدة السرعة - مما يجعلنا في أغلب الأحيان لا نلتفت إلي المصادر الأصلية لتراثنا وحياتنا المعاصرة - فان ذلك لابد أن ينبهنا إلي وجوب دراسة هذه المصادر الأصلية - وامتدادها في حياتنا المعاصرة (3).

ويتضح أن الأعمال الفنية القائمة علي الاستفادة من التراث هي الأعمال الفنية الخالدة والمؤكدة علي معالم الشخصية القومية وهي التي تعطي للفن قيم جمالية وتصبغه بصبغة ذاتية متميزة ومن خلال متابعة الباحثة لأغلب الدراسات في السنوات السابقة لاحظت أن المثل الشعبي لم يحظى باهتمام أي من الباحثين ، بالرغم من ثراء الأمثال الشعبية من ناحية الصور التعبيرية الجميلة لذا رأت الباحثة أنه لابد من الاستفادة من هذا التراث الثري وذلك عن طريق استحداث معلقات نسجية وبرية مستوحاة من الصور التعبيرية الموجودة في الأمثال الشعبية المصرية في إطار مضمون المثل الشعبي ذاته لاستحداث مصدر جديد للإبداع والابتكار وإنتاج أعمال فنية تحمل سمة الأصالة والمعاصرة والابتكار.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال السؤالين التاليين:

١. كيف يمكن الاستفادة من الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية المصرية ؟
٢. كيف يمكن استحداث معلق نسجي مستوحي من الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية ويحمل سمة الأصالة والمعاصرة ؟

---

(1) خالد عبد الكريم هلال(١٩٩٨) : الاغتراب في الفن ، دراسة في الفكر الجمالي المعاصر ، جامعة خان يونس ، ط١ ، بنغازي، ص٣.

(2) شارلال (١٩٨٤) : مبادئ علم الجمال ، ترجمة مصطفى ظاهر، دار إحياء ، ص١٠٠.

(3) حماد عبد الله حماد (١٩٨٤) : مرجع سابق ، ص١.

فروض البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث تفترض الباحثة الآتي:

١. يمكن الاستفادة من الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية في استحداث معلقات نسجية معاصرة.
٢. تساعد الصور التعبيرية المتضمنة في الأمثال الشعبية المصرية علي الارتقاء بتصميم المعلقات النسجية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في إمكانية:

١. استحداث تصميمات مبتكرة لمعلقات نسجية من التراث الشعبي بصيغة معاصرة.
٢. استحداث مصدر جديد للإبداع والابتكار.

أهداف البحث:

١. الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية الجمالية في التراث الفني الشعبي.
٢. المحافظة علي الشخصية القومية.
٣. الحصول علي منتج نسجي فني تطبيقي مستوحي من التراث الشعبي المصري (الأمثال الشعبية).

حدود البحث:

تقتصر الدراسة في هذا البحث علي:

١. دراسة الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية المصرية.
٢. استخدام أسلوب الوبره في تنفيذ المعلقات النسجية.
٣. دراسة بعض الأمثال الشعبية المصرية واستحداث تصميمات تصلح للمعلقات النسجية الوبرية.
٤. يقتصر الجانب التطبيقي للبحث علي تجارب ذاتية تقوم بها الباحثة في مجال المعلقات النسجية الوبرية في ضوء نتائج الدراسة النظرية.

منهج البحث:

سوف تتبع الباحثة في هذا البحث المنهج التجريبي مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي

المنهج التجريبي:

تقوم الباحثة بتطبيق المنهج التجريبي من خلال عمل تطبيقات ذاتية قائمة علي الاستفادة من الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية لاستحداث معلق نسجي معاصر.

المنهج الوصفي التحليلي:

حيث تقوم الباحثة بوصف وتحليل وتفسير بعض الأمثال الشعبية لاستحداث تصميمات مبتكرة تصلح كمعلقات نسجية.

مصطلحات الدراسة:

المعلق:

هي عبارة عن هيئة مرنه في مساحة تسمح بالإنسدال لتعلق فوق الجدران ، تحوي مضموناً مسجلاً بمعالجة تشكيلية فنية ، فهي تعد أحد مجالات الفنون التشكيلية من الممكن أن تكون _ (نسيج كليم ، جلد ، حصير)[١] ، وكلمة معلق تعني Hanging في الإنجليزية وهي ستارة أو سجادة تعلق علي الحائط وتطلق علي كل ما هو معلق أو متدل من أعلي إلي أسفل[٢] ، هو تلك الهيئة الفنية التي يمكن تعليقها سواء ارتبطت بغرض وظيفي أو كانت غاية في حد ذاتها ولهذا يمكن أن نعتبر الستائر والتمائم وبعض القلائد والرايات والبيارق بمثابة معلقات حقيقية[٣].

المعلق قد يكون حائطيا منسدلا أو مشدودا علي إطار مناسب أو يثبت بأي وسيلة تعليق تكون ملائمة أو يتدلي من السقف وبذلك يكون حر الحركة يمكن رؤيته من جميع الجوانب[٤].

المثل الشعبي:

هو هذا الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبني لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن يكون عباراته تامة التركيب ، بحيث يمكن أن تطوي في رحابه التشبيهات والإستعارات والكتابات التقليدية[٥].

المعلق النسجي:

هي تلك الأقمشة ذات القيمة الفنية العالية التي تنسج بغرض إستكمال العمارة الداخلية لأداء الوظيفة سواء كانت لغرض سكني أو لأداء وظائف أخري في الحياة العامة كدور العبادة مثلا أو غير ذلك[٦].

وهي تكون من نوع نفيس من النسيج الذي يستخدم ليضيف علي المكان جمالا ووقارا أو إبراز مشهدا له هيبة واحترام ، وتوضع منبسطة علي الحائط ، وكثيرا ما تنسج لتقص قصة دنيوية او

---

(١) حسين محمد حجاج (١٩٨٥) :المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لابتكار معلقات بمسطحات كبيرة في القطعة الواحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص ٤٧ .

(2) Jessie Culson ,(1965) : Oxford 3 Ustrated Dictionary, (First edition) , London: Oxford University press , p 367 .

(3) W.M.F Petrie (1936) : The Making of Egypt . London : Sheldom Press,P.517.

(٤) أهداف كمال الدين عبد الحميد (١٩٨٨) : البيئة المصرية والأصول الفنية الملائمة لتصميم طباعة أقمشة التأثيث الخاصة بحجرات الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص ٢٦٧.

(٥) سعد محمد القاضي (٢٠٠٥) : قاموس الأمثال الشعبية العربية والأفريقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص٩.

(٦) سيد محمود خليفة (١٩٨٢): المعلقات النسجية الحائطية بمصر المعاصرة ابتكار أسلوب حديث لتنفيذها ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ،ص ١

لتعكس تعبيرا جماليا عن مشهد من مشاهد الحياة ، وتتضمن دائما محاولة لأبراز رؤية فنية لفنان مبدع وبحكم وظيفتها فهي تكون محكومة بأبعاد لابد وأن تتفق مع حجم المكان وإتساعه وكذلك لابد وأن تتلاءم موضوعاتها وأساليبها الفنية مع وظيفة البناء وطرازه المعماري[١].

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي أهتمت بدراسة التراث الفني الشعبي والإستفادة منه ، وفيما يلي تعرض الباحثة بعض الدراسات والرسائل العلمية المرتبطة ببعض جوانب موضوعها والتي تيسر لها الحصول عليها مرتبة زمنياً من الأقدم للأحدث ويمكن تقسيم هذه الدراسات حسب إرتباطها بموضوع الدراسة الحالية إلي محورين:

- أولاً : دراسات تناولت المعلقات النسجية.
- ثانياً: دراسات تناولت الفن الشعبي والحياة الشعبية.

أولاً: دراسات تناولت المعلقات النسجية.

١- دراسة أحمد محمد زين الدين الشريف (٢٠٠٤)[٢]

بعنوان المعالجات الفنية لمختارات من الفنون الإسلامية والاستفادة منها في إخراج معلقات نسجية وقد استهدفت هذه الدراسة استنباط القيم الجمالية للزخارف الإسلامية وربطها بالقواعد والأسس الجمالية المعاصرة وبالتقنيات الحديثة لإضفاء سمات الأصالة وتحقيق استمرار التطور العصري وعكس سمات الطابع الأصيل لتراثنا الفني برؤية فنية معاصرة ، تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في كيفية تحليل الوحدات والاستفادة منها في تصميم المعلق النسجي والاستلهام من التراث الفني الطويل والعريق.

٢- دراسة صبري عباس السيد سنجر (٢٠٠٦)[٣]

بعنوان تأثير خلط وتشييف خيوط الوبرة علي القيم الجمالية والكتابات في تصميم المعلقات بأسلوب السجاد الميكانيكي بالشكل المتقابل ، وقد استهدفت الدراسة تصميم وإنتاج معلقات ذات تأثيرات نسجية مبتكرة مستوحاة من البيئة والحصول علي كثافات وبرة مختلفة مما يؤثر علي مظهر التصميم وأسلوب التشييف يحقق ثراء العمل الفني حيث تنوع التأثيرات ما بين لمعان وإحساس بالظل والنور أو البروز والانخفاض ، تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في أسلوب التنفيذ وكيفية التحكم في حجم وارتفاع الوبره والشكل النهائي للمعلق النسجي بهذه التقنية.

---

(١) Mercedes Vaile Ferrero (1961) : Arazzi Italiani del einqecento . Milano : etntonio Vallardi editori , P7-1

(٢) أحمد محمد زين الدين الشريف (٢٠٠٤) :المعالجات الفنية لمختارات من الفنون الإسلامية و الإستفادة منها في إخراج معلقات نسجية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

(٣) صبري عباس السيد سنجر (٢٠٠٦) : تأثير خلط وتشييف خيوط الوبرة علي القيم الجمالية والكتابات في تصميم المعلقات بإسلوب السجاد الميكانيكي بالشكل المتقابل ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان. .

٣- دراسة راندا إبراهيم الدسوقي محمد (٢٠٠٧)[١]

بعنوان استخدام أسلوب الكولاج كمدخل لإثراء المشغولة النسجية لطلبة كلية التربية النوعية ، وقد استهدفت الدراسة خامات النسيج الأساسية سواء كانت طبيعية أو صناعية والخامات النسيجية غير التقليدية فى النسجيات اليدوية سواء كانت طبيعية أو صناعية والخامات غير النسيجية فى النسجيات اليدوية سواء كانت طبيعية أو صناعية، ثم الكشف عن الامكانات التشكيلية لبعض من تلك الخامات فى العمل النسجي اليدوي واستعرضت الدراسة الأساليب التشكيلية والتقنية المستخدمة فى بناء المشغولة النسجية اليدوية كما استعرض البحث الأعمال التي فيها توظيف الكولاج فى المشغولات النسيجية مع مناقشة النماذج المصورة ، تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الأساليب التشكيلية والتقنية المستخدمة فى بناء المشغولة النسجية.

ثانياً: دراسات تناولت الفن الشعبي والحياة الشعبية.

١- دراسة الشرنوبى محمد محمد(٢٠٠٧)[٢]

بعنوان الفخار الشعبي كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية للشكل الخزفي المعاصر ، وقد استهدفت هذه الدراسة العودة إلي التراث وجعله المرجع الشامل للفنون والآداب والحرف والصناعات . حتى تنبعث روح الحضارة من جديد في تلك الفنون فيرتبط الحاضر بالماضي لذا لابد للفنان المعاصر الواعي أن يعكف علي دراسة ذلك التراث وأن يعيد قراءته مرات عديدة حتى يستطيع أن يدرك بوعي وفهم قيمه وأسسه التي قام عليها وما توفر لدي الفنانين القدامى من فلسفات عديدة ومنهجية مستنيرة.

ومن هنا كانت هذه الدراسة محاولة جادة لقراءة أعمال فخارية شعبية اعتمدت علي ثقافة الأجداد ومحملة بخبراتهم محاولة من أجل استلهام روح الماضي وبعثها في ثوب من المعاصرة والتجديد محاولة لصهر ثقافات مضت مع رؤي معاصرة في بوتقة واحدة من أجل مواجهة رياح التغير والتزييف ومحاولة للكشف المتجدد للذات الثقافية المتراكمة والمترامية منذ القدم ، تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في استلهام روح الماضي وبعثها في ثوب من المعاصرة والتجديد من أجل مواجهة رياح التغير والتزييف.

٢- محمد محمد عبد الحميد عبد اللطيف (٢٠٠٦)[٣]

العلاقة بين الفن الشعبي والحداثة وأثرهما على فن النحت المصري المعاصر واستهدفت الدراسة ماهية الفن الشعبي حيث يتناول الباحث دراسة الفن الشعبي فى كافة طبقات المجتمع

---

(1) راندا إبراهيم الدسوقي محمد (٢٠٠٧) : استخدام أسلوب الكولاج كمدخل لإثراء المشغواة النسجية لطلبة كلية التربية النوعية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية النوعية بالدقي ، جامعة القاهرة.

(2) الشرنوبي محمد محمد (٢٠٠٧) : الفخار الشعبي كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية للشكل الخزفى المعاصر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة.

(3)محمد محمد عبد الحميد عبد اللطيف (٢٠٠٦):العلاقة بين الفن الشعبي والحداثة وأثرهما على فن النحت المصري المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا .

ومدى تأثر الفن الشعبي بثقافة المجتمع ، والأسس الفلسفية التي قامت عليها الأعمال الشعبية والفلسفة الكامنة وراء الأعمال الشعبية التي يقوم بعملها الفنان الشعبي ، ثم تعرضت الدراسة للبيئة الشعبية وتصنيفها من واقع علم الاجتماع ومدى تأثر الفن الشعبي بالبيئة المجتمعية سواء كانت ريفية أو حضرية أو صحراوية أو غيرها ويستعرض مفهوم ومعنى الحداثة وبداية الحداثة وهوية الحداثة وجوهر الحداثة ، ومعالمها وسماتها والأصول الفلسفية للحداثة ثم يستعرض الحداثة فى المجتمع المصري والعلاقة بين الفن الشعبي والحداثة حيث يتناول علاقة الفن الشعبي بالحداثة وأثرهما على النحت المصري المعاصر ويتناول الباحث تجاربه الشخصية من حيث عدة أعمال فى إطار التدريس الأكاديمي لطلاب الفرقة الأولى لكلية التربية النوعية ، بالإضافة إلى عدة أعمال خاصة بالباحث نفسه والتي ترتبط بموضوع البحث ، وأكد في تجربته هذه على أهمية العلاقة بين الفن الشعبي والحداثة تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في كيفية الجمع بين التراث والمعاصرة.

٣- حنان السيد عبد الجواد على دراز(٢٠٠٩)[١]

بعنوان الحروفية العربية والاستفادة منها فى عمل تشكيلات نحتية مبتكرة لها سمات الفن الشعبي وقد استهدفت الدراسة محاولة التوصل إلى إيجاد معالجات تشكيلية من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة فى مجال الحروف وتوظيفها بطريقة جديدة فى عمل تشكيلات نحتية لها سمات الفن الشعبي. وإلقاء الضوء على الجوانب الجمالية للفنون الشعبية وأهميتها فى تحقيق الشخصية المتميزة للفنان المصري ، والتعرف على المدرسة الحروفية كحركة تشكيلية معاصرة مع دراسة حصرية لبعض الفنانين المعاصرين الذين تناولوا الحروف العربية فى صيغ مجسمة وكذلك فى الفن الشعبي ، و دراسة الفن الشعبي وتحليل رموزه وإمكانية وجود علاقة إيجابية بين القيم الجمالية للحروف العربية ورموز الفن الشعبي يمكن الاستفادة منها فى عمل تشكيلات نحتية جديدة تتسم بالأصالة والمعاصرة دون نقل حرفي أو تشويه وتحرف متعمد ، تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في إلقاء الضوء على الجوانب الجمالية للفنون الشعبية وأهميتها في تحقيق الشخصية المتميزة للفنان المصري ودراسة الفن الشعبي وتحليل رموزه.

الإطار النظري:

المثل الشعبي:

يعتبر " المثل الشعبي " حكمة الشعوب المتوارثة عبر الأجيال ، فهو خلاصة تجاربهم التى صاغوها وتوارثوها ووجدوا فيها ما يشبع ضآلتهم المنشودة من قيم تؤدى دورها التربوى والأخلاقى فهو فلسفة عامة الشعب، ويستشهد به الخاصة من المثقفين أحياناً لحل نزاع جدلى تشعبت فيه الآراء فيُلقى حينذاك بالمثل وكأنه يوحد بينهم أو (ثمة اتفاق) صار بينهم[٢].

(١) حنان السيد عبد الجواد على دراز(٢٠٠٩): الحروفية العربية والاستفادة منها فى عمل تشكيلات نحتية مبتكرة لها سمات الفن الشعبي رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة.

(2)أميمه منير جادو (٢٠١٠) : قيمة العمل في المثل الشعبي ، دنيا الرأي ، أكتوبر ، القاهرة.

ويعرف "المثل" في المعجم العربي حول جملة معان منها : الشبه ، النظير ، الصفة ، الحجة العبرة والقول السائر بين الناس ، المشهورين عامتهم وخاصتهم ، يضربونه لتصوير المعني المراد تصويرا حياً بأوجز عبارة وأبلغها تأثيراً في النفوس . وقد عرفة الكثير من علماء اللغة بالاتفاق مع الرأي الأخير فقد عرفه المبرد (المثل مأخوذ من المثال ، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه) وعرفة ابن السكيت (المثل لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معني ذلك اللفظ ، شبهوه بالمثال الذي يعمل علي غيره) ويقول إبراهيم النظام (يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام - إيجاز اللفظ ، إصابة المعني ، حسن التشبيه ، جودة الكتابة ، فهو نهاية البلاغة) وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (الأمثال حكمة العرب ، وبها تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال - إيجاز اللفظ ، وإصابة المعني ، وحسن التشبيه) ويقول ابن عبد ربه (الأمثال هي وشي الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب ، وقدمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان وعلي كل لسان ، فهي أبقي من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شئ كسيرها ، لا عم عمومها)[1].

ويقول أرسطو ، المثل هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز، ووحدة المعني وصحته " بينما يعرفه آرثر تايلور" المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية ، يعمل أو يصدر حكماً علي وضع من الأوضاع "، بينما يعرفه يوسف عز الدين بأنه " الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم ، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرست بها عبر السنوات الطويلة ، وهو الخلاصة المركزة لمعاناتها وشقائها وسعادتها وغضبها ورضاها ، نجد في طياته مختلف التغييرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق متعددة كالسخرية اللاذعة والحكمة الرادعة " [2]

وهو بكل بساطة خلاصة التجربة الإنسانية لأي شعب أو أمة من الأمم ومن يتأمل صياغة الأمثال في الثقافة الشعبية لأي شعب من الشعوب تفجؤه بلاغة ساطعة ، وإيجاز محكم ومنطق صائب ، وحجة سرعان ما يصبح لها نفوذ بين جميع الناس حتي لو كانوا من شعوب أخري ومن ثقافات مختلفة تفجؤك في المثل إلي هذا دقة المعني وقياسه المحسوب كالنظريات الهندسية والمعادلات الجبرية لهذا فالمثل كلمة ، هي في العادة كلمة الفصل و فصل الخطاب هو إذاً وثيقة ، اجتماعية بالدرجة الأولي ، تاريخية بالدرجة الثانية ، فنية بالدرجة الثالثة وبعض المثقفين يطلقون علي المثل العامي اسم القول المأثور علي أساس أنه قول حكيم دامغ وصائب يحلو للناس ترديده في تعاملاتهم اليومية ولأنه بالفعل قول حكيم دامغ ويساهم حقاً في ترطيب حرارة الغضب وتسهيل العلاقات الإنسانية بين البشر ، فلهذا قد آثره الناس وميزوه وقدروه والواقع أن ثمة فرقاً بين القول المأثور والمثل فالقول المأثور مجرد قول رشيق جميل الصياغة علي شيء من الحكمة ، قد استحسنه بعض من

(1)كمال خلايلي (١٩٩٨) : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية (النثرية والشعرية) ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١ ، ص هـ.
(2)محمود إسماعيل صيني و آخرون (١٩٩٢) : معجم الأمثال العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ص ط.

سبقونا ولهذا فنحن نقتفي أثرهم في هذا أو نتأثر بتأثرهم من هذا القول فنؤثره نحن أيضاً، ونردده في تعاملاتنا وكتاباتنا أو خطبنا السياسية أو الدينية.[١]

ضرب المثل من أكثر الأشكال التّعبيريّة الشّعبيّة انتشاراً وشيوعاً ، ولا تخلو منها أيّة ثقافة ، إذ نجدها تعكس مشاعر الشّعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها، وتجسّد أفكارها وتصوّراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها، في صورةٍ حيّة وفي دلالةٍ إنسانيّةٍ شاملة، فهي بذلك عصارة حكمة الشّعوب وذاكرتها. وتتّسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيلٍ إلى جيل، وانتقالها من لغةٍ إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة، بالإضافة إلى إيجاز نصّها وجمال لفظها وكثافة معانيها.

ولقد حظيت الأمثال الشّعبيّة بعنايةٍ خاصّة، عند الغرب والعرب على حدٍّ سواء، ولعلّ عناية الأدباء العرب بهذا الشّكل التّعبيري كان لها طابعٌ مميّز، نظراً للأهمّية التّي يكتسيها المثل في الثّقافة العربيّة، فنجد ابن الأثير يشير إلى أهمّيتها وهو يحيط المتصدّي لدراسة الأمثال علماً أنّ « الحاجة إليها شديدة، وذلك أنّ العرب لم تصغ الأمثال إلاّ لأسبابٍ أوجبتها وحوادث اقتضتها ، فصار المثل المضروب لأمرٍ من الأمور عندهم كالعلامة التّي يعرف بها الشّيء[٢].

أهمية الأمثال:

تبدو أهمية الأمثال في أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ ، والحث والزجر ، وتصوير المعاني فهي بذلك أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، ولذا قيل " المثل أعون شئ علي البيان " فهي حكمة الشعوب وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال (إيجاز اللفظ ، إصابة المعني ، حسن التشبيه)[٣].

وترجع أهمية الأمثال في الحياة إلي أنها باعثة علي العمل ، ومقومة للسلوك الإنساني ، وأنها علامات مضيئة للاهتداء بها بما تتضمنه من توجيه وتنبيه . وذلك لأن أمثال كل أمة هي خلاصة تجاربها وسجل وقائعها ، وتعبير عن الحياة في السراء والضراء ، وما من موقف أو حدث يحدث للإنسان في حياته إلا ويجد في الأمثال ما يعبر عنه ، ويخفف بلواه ، أو يخفف من غلوائه ، أو يوجهه الوجهه الصالحة ، أو يقوم سلوكه ، أو ينفره من قبيح أو يحبب إليه صفة كريمة ، والأمثال توجز بعبارات قليلة ما وصل إليه الإنسان من نتائج بعد معاناة طويلة وتجارب مريرة ، فإذا بها تصبح حقائق يعيش بها الناس المواقف المختلفة في الحياة وتغني عن الكثير من التحليل والتعليل[٤].

---

(1)مصطفى محمود الصوفى (٢٠٠٩) : المثل الشعبي ودولة الامثال – جريدة الوفد – يوليو ، ص ٨.

(2)ضياء الدّين ابن الأثير(١٩٩٥): المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تقديم وتعليق د. أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، الجزء الأوّل ، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر ، القاهرة ، ص ٥٤ .

(3)علي بن محمد بن حبيب المارودي(١٩٩٩)الأمثال والحكم ، تحقيق ودراسة فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض ، ط١، ص٢٢.

(4)محمود إسماعيل صيني وآخرون (١٩٩٢) : مرجع سابق ، ص ف.

استند البحث في عملية اختيار الأمثال الذي اعتمد عليها إلي مجموعة من كتب الأمثال والحكم وخاصة كتاب الأمثال العامية " أحمد تيمور " وقاموس الأمثال العربية والأفريقية "سعد القاضي" حيث قامت الباحثة بجمع مجموعة من الأمثال الشعبية المصرية الدارجة والتي يمكن من خلالها رسم صور تعبيرية تعبر عن مضمون المثل الشعبي والتي يمكن أن تستفيد منها الباحثة في عملية تصميم وبناء المعلقات النسجية الوبرية وحددت الباحثة مجموعة من هذه الأمثال كانت هي مصدرها في عملية الاستلهام للتصميمات المتعلقة بالبحث وهذه الأمثال هي:

- **عين الحسود فيها عود**:

هذا المثل له ارتباط كبير بالفكر الشعبي فلقد كان للإيمان بالحسد وعين الحسود والنفوس الشريرة نصيباً كبيراً من العقيدة الشعبية ، فقلد أمن الفنان الشعبي بالحسد وعين الحسود ولذلك إستخدم الكف والخرزة الزرقاء والعين الزرقاء للرد الحسد عنهم وعن من يحبون، فقد اعتقد الشعبيون أن العيون الملونة (الزرقاء أو الخضراء) هي العيون الحاسدة نظرا لندرة هذه الألوان في عيون المصريين وجاء هذا المثل ليكمل العقيدة الشعبية أي أن الفنان الشعبي تمني للعين الحاسدة أن يثقبها عود ليمنع إيذائها عنه.

- **عصفور في اليد و لا عشرة علي الشجر**:

المقصود من هذا المثل أن الصغير في اليد خير من الكثير الخارج عنها لأن التي باليد مملوكة والانتفاع بها حاصل وأما العشرة التي في الشجرة لا فائدة منها وان كثرت ويضرب في أن الشيء القليل القريب خير من الشيئ الكثير البعيد عن اليد وفي هذا المعني قولهم أيضاً " عصفور في إيدك ولا كركي طاير " وأيضاً " جرادة في الكف ولا ألف في الهوا "[1].

- **عين العدو تبان ولها زبان**:

تبان وتعني تظهر و الزبان يريدون به إبرة الدبور أو العقرب ونحوها والمراد بها أن النظرة تظهر ما في نفس العدو من البغضاء والكراهية مهما يحاول إخفاء ذلك أو كتمانه وقد شبهوا عينه وما في نظراتها من الإيلام المعنوي بعقرب يضرب بحمه [2].

النتائج والتوصيات:

نتائج البحث : استخلصت الباحثة النتائج التالية:

١. الكشف عن مصدر جديد للإبداع والابتكار مما يساهم في تنمية الفكر الإبداعي لاستحداث تصميمات مبتكرة للمعلقات النسجية.
٢. الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية الجمالية في التراث الفني الشعبي.
٣. الحصول علي منتج نسجي فني تطبيقي مستوحي من التراث الشعبي المصري يحمل سمة الأصالة والابتكار والمعاصرة.

(1) أحمد تيمور (١٩٥٦) : الأمثال العامية ، مطابع دار الكتاب العربي ، ط٢ ، القاهرة ، ص٣٤٣.
(2).....: مرجع السابق ، ص٣٦٣.

٤. عملية الاستلهام من التراث أدت إلي التأكيد علي معالم الشخصية القومية فربطت بين الحاضر والماضي علي أسس من أصول ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ.
٥. التصميمات المستلهمة من المثل الشعبي مرتبطة بالبيئة المصرية وتحمل طابع قومي وتحوي رسالة تربوية من خلال مضمون المثل.
٦. من خصائص الفن الشعبي انه يتسم بالخيال والبعد عن المقاييس المقننة والمبالغة في الأحجام حسب الفكرة التي يريد أن يرسلها إلي المشاهد أو التي يؤمن بها هو شخصيا وبناء علي هذا الفهم نستطيع أنتاج أعمال تحمل نفس السمة ولكن بشكل معاصر.

التوصيات:

لقد خلصت هذه الدراسة إلي بعض التوصيات من أهمها:

١. السعي الدائم للكشف عن المزيد من مواطن الجمال في التراث القومي.
٢. الاستفادة من تجارب الفنانين والمدارس الفنية المصرية والعالمية في عملية الاستلهام وبناء الأفكار التصميمية الجديدة.
٣. ضرورة الاهتمام بالتراث الشعبي الشفهي والاستلهام منه في شتي مجالات الفنون التشكيلية نظراً لثراء هذا التراث وارتباطة بالشخصية المصرية.
٤. إلقاء مزيد من الضوء علي الأمثال الشعبية وتجميعها في معاجم شاملة وحديثة.
٥. ربط مادة تاريخ الفن بالفنون العملية في كليات الفنون.
٦. مداومة البحث والتجريب في الأمثال الشعبية للوصول الي نتائج جديدة في شتي مجالات الفنون.
٧. ضرورة الاستفادة من تجارب الفنانين المصريين المعاصرين الذين تبنوا الفكر الشعبي.

بعض التصميمات التجريبية:

١ـ الفكرة التصميمية رقم (١)

والتصميم تم استلهامة من المثل الشعبي " عين الحسود فيها عود " اعتمد التصميم علي رسم مجموعة من الرموز الشعبية ولكن بمعالجة عصرية فتم رسم العين الحاسدة والعود يخترقها ليبطل حسدها وتم تلوينها باللون الأزرق لتحقيق الفكرة الشعبية بأن العين الحاسدة لابد أن تكون مختلفة عن المجتمع فهي العين الغريبة وبما أن كل المصريين عيونهم باللون الأسود أوالبني فأعتقد الشعبي أن العيون الزرقاء هي العيون الحاسدة وتم استخدامها لرد الحسد عنهم وعن من يحبون كما تم رسم مجموعة من الكفوف لاستكمال فكرة الشعبيون عن الحسد كماتم الاستعانة بالكتابة فاستخدمت كلمة الحسود لتوضح معني المثل وتقربه الي المشاهد والتصميم في مجملة يهيمن علية اللون الأزرق مع استخدام اللون البني والأصفر ، تم توزيع عناصر التصميم بشكل دائري حول العين التي تتوسط التصميم ويخترقها العود وتم توزيع باقي العناصر لتحقيق الاتزان في العمل وتم استخدام الكفوف بأشكال وأحجام مختلفة لتعطي حركة إيهامية في التصميم وتقضي علي رتابة التكرار .

٢ـ الفكرة التصميمية رقم (٢)

يعتمد التصميم في فكرته علي المثل الشعبي " عين الحسود فيها عود " ولكن تم معالجة الفكرة التصميمية بشكل مختلف عن التصميم السابق فتم الاستعانة في هذه الفكرة برسم عروس المولد ولكن بصياغة مختلفة عن العروسة الشعبية ولكن بنفس الأسلوب الشعبي المتبع من تسطيح الاشكال والبعد عن التفاصيل فرسمت العروس تتوسط التصميم وتم إحاطتها بمجموعة من الكفوف لتحقيق الفكر الشعبي بأن الكف يردأ الحسد وتم رسم مجموعة من العيون الزرقاء بعضها متكسر والبعض الأخرتم ثقبها باستخدام عود من أغصان الأشجار والتصميم في مجملة استخدم فية اللون البني بدرجاته واللون الأزرق وتحديد العناصر باللون الأسود وهذا يتفق والأسلوب الشعبي في تحديد العناصر للتأكيد عليها والتركيز علي أهمية العنصر الذي يريد أن يبرزه وتم مراعاة تحقيق التنوع والايقاع وتوزيع العناصر بشكل يحقق الأتزان داخل المساحة والتصميم يأخذ الشكل الهرمي الذي يوحي بالاستقرار والثبات ، تم استخدام مجموعة لونية متوافقة وهي درجات اللون البني وغحاطتها باللون الأزرق الذي يعطي نوع من الراحة والهدوء للعين.

٣ـ الفكرة التصميمية رقم (٣)

وهي مستوحاة من المثل الشعبي " عصفور في اليد ولا عشرة علي السجر "اعتمد التصميم علي الأسلوب الشعبي في الرسم من حيث البساطة والتسطيح للاشكال والتلقائية واستخدام الرموز الشعبية مثل العصفور والكف استخدمت مجموعة من الألوان تلائم الفكرة التصميمية وصريحة دون خلط لتتناسب والفكر الشعبي فاستخدام اللون الأزرق والبني والأصفر والأخضر والأبيض والأسود في تحديد بعض العناصر كما يفعل الشعبيون وتم مراعاة الأسس العامة للتصميم من حيث توزيع العناصر في المساحة فتم رسم اليد اسفل اللوحة وتم رسم افرع الشجرة في الجهة المقابلة لليد لتحقيق الأتزان والتنوع في استخدام العناصر للقضاء علي الرتابة فتم رسم العصافير باشكال واحجام مختلفة وتم توزيعها في انحاء اللوحة لتحقيق الحركة واستخدمت العناصر بأحجام متناسبة مع بعضها ومع مساحة الفراغ المحيط بالأشكال واستخدم اللون البني بدرجاتة واللون الأخضر والازرق الفاتح لتحقيق التوافق اللوني

٤ـ الفكرة التصميمية رقم (٤)

الفكرة مستوحاة من المثل الشعبي " عصفور في اليد ولا عشرة علي السجر " واستخدم في التعبير عن هذا المثل رسم يد ممسكة بعصفور هزيل بينما يحلق في الخلف مجموعة من العصافير غاية في الجمال وتم مراعاة تحقيق الاتزان من خلال استخدام مجموعة متنوعة من العصافير من حيث الشكل والحجم واللون وتم تنويع الاتجاهات للقضاء علي الرتابة وتحقيق الحركة داخل التصميم تم استخدام مجموعة لونية متوافقة لتحقق التناغم والانسجام داخل التصميم فتم استخدام اللون الأصفر والبرتقالي والأخضر والأزرق الفاتح والرمادي الأسود في تحديد بعض العناصر .

٥ـ الفكرة التصميمية رقم (٥)

التصميم مستوحي من المثل الشعبي " عين العدو تبان ولها زبان " وتم رسم عروس المولد أو الفتاة ولكن بشكل مختلف عن العروسة الشعبية ولكن بنفس فكر الشعبيين عن البنت من حيث الشعر الطويل والعيون الواسعة وتم إحاطة البنت بمجموعة من العيون وكل عين لها زبان أي أداة لسع كالدبور كلها تريد إيقاع الأذي بها بينما مجموعة من الكفوف تتصدي لها لمنع الأذي عن الفتاة وتم رسم الفتاة تتوسط العمل والتصميم يأخذ الشكل شبة الدائري حيث تم توزيع الكفوف حولها بشكل يحقق الأتزان في العمل والكفوف تأخذ اتجاهات مختلفة لتحقيق الحركة في العمل وتم توزيع الألوان بشكل يثري العمل ويحقق التنوع في كل المساحات فاستخدم اللون البني بمجموعة من درجاته مع اللون الازرق .

الفكرة التصميمية رقم (١)

الفكرة التصميمية رقم (٢)

الفكرة التصميمية رقم (٣)

الفكرة التصميمية رقم (٤)

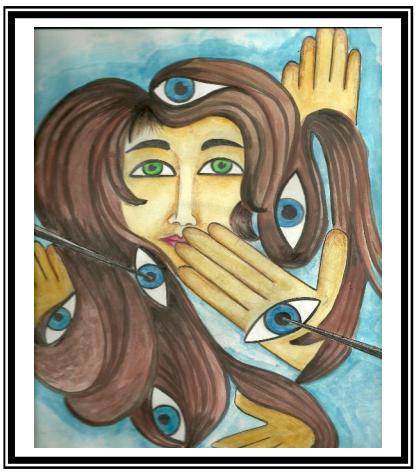

الفكرة التصميمية رقم (٥)

المراجع.

أولاً: الكتب العربية.

١. أحمد تيمور (١٩٥٦) : الأمثال العامية ، مطابع دار الكتاب العربي ، ط٢ ، القاهرة.

٢. خالد عبد الكريم هلال(١٩٩٨) : الاغتراب في الفن ، دراسة في الفكر الجمالي المعاصر، جامعة خان يونس ، ط١ ، بنغازي.

٣. سعد محمد القاضي (٢٠٠٥) : قاموس الأمثال الشعبية العربية والأفريقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة

٤. شارلال (١٩٨٤) : مبادئ علم الجمال ، ترجمة مصطفى ظاهر، دار إحياء ، بيروت.

٥. ضياء الدّين ابن الأثير(١٩٩٥) : المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تقديم وتعليق د. أحمد الحوفي وبدوي طبانة.، الجزءالأوّل، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، القاهرة.

٦. علي بن محمد المارودي (١٩٩٩) : الأمثال والحكم ، تحقيق ودراسة فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط ١.

٧. كمال خلايلي (١٩٩٨) : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية (النثرية والشعرية) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١.

٨. محمود إسماعيل صيني و آخرون (١٩٩٢) : معجم الأمثال العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ،ط١.

ثانياً: الرسائل العلمية.

٩. أحمد محمد زين الدين الشريف (٢٠٠٤): المعالجات الفنية لمختارات من الفنون الإسلامية والاستفادة منها في إخراج معلقات نسجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

١٠. الشرنوبي محمد محمد (٢٠٠٧) : الفخار الشعبي كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية للشكل الخزفي المعاصر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة

١١. أهداف كمال الدين عبد الحميد (١٩٨٨) : البيئة المصرية والأصول الفنية الملائمة لتصميم طباعة أقمشة التأثيث الخاصة بحجرات الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

١٢. حسين محمد حجاج (١٩٨٥) : المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لإبتكار معلقات بمسطحات كبيرة في القطعة الواحدة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

١٣. حماد عبد الله حماد (١٩٨٤) : النسيج في واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

١٤. حنان السيد عبد الجواد دراز(٢٠٠٩) : الحروفية العربية والإستفادة منها فى عمل تشكيلات نحتية مبتكرة لها سمات الفن الشعبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة

١٥. سيد محمود خليفة (١٩٨٢) : المعلقات النسجية الحائطية بمصر المعاصرة ابتكار أسلوب حديث لتنفيذها ، رسالة دكتوراة غير منشورة كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان

١٦. صبري عباس السيد سنجر (٢٠٠٦) : تأثير خلط وتشييف خيوط الوبرة علي القيم الجمالية والكتابات في تصميم المعلقات بإسلوب السجاد الميكانيكي بالشكل المتقابل ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان.

١٧. راندا إبراهيم الدسوقي محمد (٢٠٠٧): استخدام أسلوب الكولاج كمدخل لإثراء المشغواة النسجية لطلبة كلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية بالدقي، جامعة القاهرة.

١٨. محمد محمد عبد الحميد (٢٠٠٦) : العلاقة بين الفن الشعبي والحداثة وأثرهما على فن النحت المصري المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا.

ثالثاً:الدوريات

١٩. أحمد السعيد عبد القادر صقر(٢٠٠٥) : إثراء البناء التصميمي للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس ، مجلة بحوث التربية النوعية ،جامعة المنصورة ، العدد السادس ، يوليو.

٢٠. أميمه منير جادو (٢٠١٠) : قيمة العمل في المثل الشعبي ، دنيا الرأي ، القاهرة ، أكتوبر.

٢١. مصطفى محمود الصوفى (٢٠٠٩) : المثل الشعبي ودولة الامثال ، جريدة الوفد ، القاهرة ، يوليو.

رابعاً:الكتب الأجنبية.

22. Jessie Culson (1965) : Oxford Ustrated Dictionary, (First edition) , London: Oxford University
23. W.M.F Petrie (1936) : The Making of Egypt . London : Sheldom
24. Mercedes Vaile Ferrero (1961) : Arazzi Italiani del einqecento Milano : etntonio Vallardi editori